

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللوزية الأب وليد موسى في تكريم سيادة المطران رولان أبو جودة احتفاءً باليوبيل الذهبي لسيامته الكهنوتية

أيها الأصدقاء

شكراً لكم، لقد رسمتمونا اليوم، جامعة على حجم لبنان.

جامعة تجمع ما فرقته سياسات وطوائف ومناطق.

جامعة تنتظر اليوم اليكم، بفخر واعجاب، لتقول: هذا هو لبنان الحقيقي، لبنان الوحدة

والمحبّة والتكامل والأخوّة.

فأهلاً بكم. وطوبى لسيدنا رولان، يجمع ولا يفرّق، وما جمعه هذا الرجل لا يمكن أن

تفرّقه عصبّيّات وأصوليّات ومؤامرات خبيثة.

أيها الأصدقاء

طرح عليّ البعض سؤالاً، أظنّه عن حسن نيّة:

لماذا أنتم، بالذات، في الرهبانية المارونية المريمية، وفي جامعة سيّدة اللوزية،

تحتفلون بالمطران رولان؟

أجيب لكي تحسّن النوايا أكثر: لثلاثة أسباب:

الأوّل شخصيّ: فأنا منذ انتمائي إلى الرهبانية، كمبتدئ، وكراهب وكرئيس لهذه الجامعة،

واسم رولان أبو جودة يرنّ في أذنيّ: ما عرفته إلا مطراناً، المطران الهاديّ، النبيل، السيّد

الكريم. ما شاهدته إلا متواضعاً سموح الوجه، طلق المحيّا، ما سمعته إلا وشربتُ كلماته

فعلّ ايمان. ويوم أصغيتُ اليه يقول: الكاهن يُصلب بالايّمان وينتصر بالرجاء ويعيش

بالمحبّة. يومها صليت: ربّ، أعطني أن أكون هذا الكاهن.

السبب الثاني عام: وهو أننا لا يمكن في يوم من الأيّام، ونترك ذلك للتاريخ، أن نفصل بين

بكركي والمطران رولان، او بين البطريرك صفير ونائبه العام. هذان الوجهان يتّحدان،

يتكاملان، فكأنّ بكركي تراثاً ومجداً وحضوراً، تتمثّل بهذين الأبوين، وبمن معهم من الأحرار

والآباء، وكأننا نحن لا نستطيع ان نميّز بين غبطة وسيادة، والرجال يصنعون ألقابهم وليس

العكس.

السبب الثالث: اننا اخترنا وقرّرنا أن نكرّم أنفسنا لا أن نكرّم المطران أبو جودة. نحن اليوم نتكرّم به وبحضوركم. فشكراً له ولكم.

أيها الأصدقاء

قرأت مرّة للمطران أبو جودة هذه العبارة: لا يتمّ الاقتراب من السماء بصلبان

الآخرين، إنّما بالصليب الذي يحمله كلّ منا.

نعم بالصليب، ليس الذي نعلّقه على الصدر، بل الذي نحمله على أكتافنا وظهورنا.

ترانا، عندما نرى انحناء المطران رولان، بعد ٥٠ سنة على سيامته، ألا نرى صليباً معنوياً مخفياً يُثقلُ كاهلَ هذا الأب الفاضل، وكم أتخيّل أن بيننا فيرونیکا أو سمعان القيرواني، وهما يقتربان ليخفقا من ثقل الحمل؟

ومع ذلك، وأنا أتطلع إلى وجهه وعينه، لا ألمح إلا الاطمئنان والسعادة، وهو القائل:

ان ثقافة الكنيسة هي ثقافة الفرحة. خمسون سنة من الصلّب، من الوجع، من التمزّق، من الصبر، والآتي أعظم، وهو في حالة فرح: ويا ربّ، لتكن مشيئتك.

كم نحن، أيها الأصدقاء، بحاجة إلى من يضيء هذا الجانب من حياة المطران رولان،

ولا أرى أن د. ربيعة أبي فاضل قصر في ذلك، بل أنّه كان نموذج المسيحي المؤمن الذي دخل إلى قلب سيّدنا ليللمم أبهى صور المحبّة والفرحة.

فشكراً لله ولأمّنا مريم، وتحيّة تقدير لصاحب الغبطة الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير راعي هذا الاحتفال ولجميع أصحاب الفخامة والدولة والسماحة والمعالي والسيادة والفضيلة والسعادة وقدس الآباء العامين والرئيسات العامّات، وأخصّ بالشكر سعادة السفير البابوي المطران Gabriele Giordano CACCIA، وكلّ التقدير والمحبّة لمن أعدّ الكتاب وأنتجه وطبعه، ولمن هيأ هذا الاحتفال، ولوسائل الإعلام، ولجميع الحضور الكرام.

واسمحوا لي أن أختتم بكلمة صلاة:

ربّ، أعطِ المطران رولان الصّحة والعافية ليتابع مسيرته، من اليوبيل الذهبي إلى

اليوبيل الإلماسي، وأعطنا أمثال هذا الرجل لتبقى الكنيسة ولبنان بألف خير.

عشتم وعاش لبنان.